



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية الصباحية والمسائية

المرحلة الثالثة

صباحي ، والمسائي

محاضرات في :

علم النحو

م.م هيفاء عكاب غزوان

للعام الدراسي 2023 / 2024م

بِأَفْعَلٍ أَنْطَقَ بَعْدَ ((مَا)) تَعَجَبًا **أَوْ جِي بـ ((أَفْعَلٍ)) قَبْلَ تَجْرُورٍ بِيَا**
وَتِلْوِ أَفْعَلٍ أَنْصَبَتْهُ : كَ ((مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا))
للتعجب صيغتان: إحداهما ((ما أفعله)) والثانية ((أفعل به)) وإليهما أشار

المصنف بالببيت الأول ، أي : انطق بأفعل بعد ((ما)) للتعجب ، نحو : ((مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا)) أو جيء بأفعل قبل مجرور بيا ، نحو : ((أَحْسِنُ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَأَصْدُقُ بِهِمَا)).
 فما : مبتدأ ، وهي نكرة تامة عند سيبويه ، و ((أحسن)) فعل ماض ، فاعله ضمير مستتر عائد على ((ما)) و ((زيداً)) مفعولٌ أَحْسَنَ ، والجملة خبر عن ((ما)) ، والتقدير: ((شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا)) أي جعله حسناً ، وكذلك ((مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا))
 وأما أفعل ففعل أمر ومعناه التعجب ، لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة . واستدل على فعلية أفصل بلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياء المتكلم ،
 نحو : (ما أفقرني إلى عفو الله) وعلى فعلية ((أفعل)) بدخول نون التوكيد عليه في قوله:

٢٦٨ - **وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيمَةً**

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرَجَ

أراد ((وأخرين)) بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفا في الوقف وأشار بقوله : ((وتلو أفعل)) إلى أن تالي ((أفعل)) يُنصَبُ لكونه مفعولاً ، نحو : ((ما أوفى خليلينا)) ثم مثل بقوله : ((وأصدق بهما)) للصيغة الثانية.

وما قدمناه من أن ((ما)) نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خبر عنها ،
 والتقدير : ((شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا)) أي جَعَلَهُ حسناً ، وذهب الأخفش إلى أنها موصولة والجملة التي

بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : ((الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءَ عَظِيمٍ)) وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أحسن زيدا ؟ وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : ((شيء أحسن زيدا عظيم))

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِخْ إِنَّ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَصِخُ

يجوز حذف المتعجب منه ، وهو المنصوب بعد أفعل والمجرور بالباء بعد أفعل ، إذا دلّ عليه دليل ؛ فمثال الأول قوله :

269- أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمَعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بِكَاءٍ عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

التقدير : (وما كان أصبرها) ، فحذف الضمير وهو مفعول أفعل ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثال الثاني قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقدير - والله أعلم - وأبصر بهم ، فحذف (بهم) للدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ - فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَنْغِنِ يَوْمًا فَأَجِيرِ

أي : فأجِرْ به (فحذف المتعجب منه بعد « أفعل » وإن لم يكن معطوفا على أفعل مثله ، وهو شاذ)

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدَمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرَّفَ بِحُكْمِ حُتْمًا لَا يَتَصَرَّفُ فَعَلًا التَّعَجُّبِ ، بَلْ يَلْزِمُ كُلَّ

منهما طريقةً واحدةً ؛ فلا يستعمل من أفعال غير الماضي ، ولا من أفعال غير الأمر ، قال المصنف : وهذا مما لا خلاف فيه وصفهما من ذِي ثَلَاثٍ ، صُرْفًا قَابِلِ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي ائْتِقًا وَغَيْرِ ذِي وَصْفِ يُضَاهِي أَشْهَلًا ، وَغَيْرِ سَالِكِ سَبِيلِ فُعَادِ

يشترط في الفعل الذي يصاح منه فعلا التعجب شروط سبعة:

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا بينيان مما زاد عليه ، نحو : دَخَرَجَ ، وانطلق ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا بينيان من فعل غير متصرف ، كنعم ، وبنس ، وعسى ، وليس .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا بينيان من « مات » و « فني »^α ونحوها ، إذ لا مزية فيهما لشيء على شيء .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : « كان » وأخواتها ، فلا تقول : (ما أكون زيدا قائماً) ، وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفياً ، واحترز بذلك من المنفى لزوماً محو : (ما عَاجَ فلان بالدواء) أي : ما انتفع به ، أو جوازاً نحو : (ما ضربت زيدا) .

السادس : أن لا يكون الوصف منه على أفعال ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة

على الألوان : كسَوَدَ فهو أَسْوَدُ ، وحمَرُ فهو أَحْمَرُ ، والعيوب كحول فهو أَحْوَلُ ، وعور فهو أَعْوَرُ ؛ فلا تقول : (ما أَسْوَدَهُ) ولا (ما أَحْمَرَهُ) ولا (ما أَحْوَلَهُ) ولا (ما أَعْوَرَهُ) ولا (أَعْوَرُ بِهِ) ولا (أَحْوَلُ بِهِ) .

السابع : أن لا يكون مبنيا للمفعول نحو : « ضَرِبَ زَيْدٌ » ؛ فلا تقول: (ما أضرب زيدا) ، تريد التعجب من ضَرْبٍ أوقع به ؛ لئلا يلتبس بالتعجب من ضَرْبٍ أَوْقَعَهُ

وَأَشَدِّدَ ، أَوْ أَشَدَّ ، أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشَّرْطِ عَدِمًا

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ - بَعْدُ - يَنْتَصِبُ

وَيَعْدُ أَفْعَلُ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ

يعني أنه يتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشدد ونحوه وبأشد ونحوه ، ويُنصبُ مصدر ذلك الفعل العادم الشروط بعد ((أفعل)) مفعولا ، ويجر بعد ((أفعل)) بالباء ، فنقول : ((مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ ، واستخراجه)) و ((أَشَدِّدُ بِدَحْرَجَتِهِ ، واستخراجه)) ، و ((مَا أَفْبَحَ عَوْرَهُ ، وَأَفْبَحَ بِمَوْرِهِ ، وَمَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ ، وَأَشَدِّدُ بِحُمْرَتِهِ)).

وَلَا نَقِيسَ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَمْرٌ

وَ بِالنُّدُورِ أَحْكُمَ لِعَیْرِ مَا ذُكِرَ

يعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سبق أنه لا يبنى

منها حكم بتدوره ، ولا يُقاس على ما سمع منه ، كقولهم : ((ما أَخْصَرَهُ)) من ((اِخْتَصِرَ)) فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعل زائد على ثلاثة أحرف، وهو مبنى للمفعول، وكقولهم ((ما أحمقه)) ، فبنوا أفعل من فعل الوصف منه على أفعل ، نحو : حمق فهو أحمق ، وقولهم ((ما أعساه ، وأعس به)) فَبَنَوْا أَفْعَلَ وأفعل به من ((عسى)) وهو فعل غير متصرف

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ
مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلُهُ بِمَا الزَّيْدُ
وَفَصْلُهُ - بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفِ جَزْ -
مَسْتَفْعَلٌ ، وَالْخُلْفُ فِي ذَلِكَ اسْتَقْرَرُ
لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه ؛ فلا تقول : ((زيداً ما أحسن))

ولا ((ما زيدا أحسن)) ولا ((يزيد أحسن)) ويجب وصله بعامله ؛ فلا يفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في ((ما أحسن مُعْطِيكَ الدَّرْهَمَ)) : ((ما أحسن الدرهم معطيك)) ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره؛ فلا تقول : ((ما أحسن يزيد مارا)) تريد ((ما أحسن مارا يزيد)) ولا ((ما أحسن عندك جالساً)) تريد ((ما أحسن جالساً عندك)) فإن كان الظرف أو المجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفضل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف ، والمشهور جواره ، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : ((الله در بني سليم ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكرم في العزبات عطاءها ، وأثبت في المكرمات بقاءها)) وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مرَّ بِعَمَّارٍ فمسح التراب عن وجهه: ((أعزُّ عَلِيَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً)) ، ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضى الله عنهم:

٢٧١ - وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا ،

وَأَحْبَبَ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا